الله من اخباركم تعليل لانتفاء التصديق اي اعلمنا بالوحي
بعض اخباركم المنافية التصديق فما باشرتموه من الشر
والفساد واضمرتموه في ضمايركم وهيا تموه للابراز في معرض
الاعتذار من الاكاذيب وجمع ضمير المتكلم في الموضعين للجماعة
في حسم اطماعهم من التصديق راسا ببيان عدم رواج
اعتذارهم عن احد من المومنين اصلا فان تصديق البعض
لهم ربما يطمعهم في تصديق الرسول ايضا صلى الله عليه
وسلم وسلم بواسطة المصدقين وللايذان بانفضاحهم
بين المومنين كافة ويرى الله عملكم فيما ياتي
ايتتيبون اليه تعالى فيما انتم فيه من النفاق ام تتثبتونه
كانه استئابة وام مال التوبة وتقديم مفعوله الرؤية
على ما عطف على فاعله من قوله تعالى ورسوله للايذان
باختلاف حال الرؤيتين وتفاوتهما وللاشعار بان مدار
الوعيد هو علمه عز وجل باعمالهم ثم ترددون يوم القيمة
الى عالم الغيب والشهادة اعلام للجزا بما ظهر منكم من الاعمال
ووضع المظهر موضع المضمر لتشديد الوعيد فان علمه سبحانه
بجميع اعمالهم الظاهرة والباطنة باحوالهم البارزة والكافية
بما يوجب الزجر العظيم فينبئكم عند ردكم اليه ووقوفكم بين
يديه بما كنتم تعملون اي بما كنتم تعملونه في الدنيا على
الاستمرار من الاعمال السيئة السابقة واللاحقة على ان
ما موصولة والعايد محذوف او بعملكم المستمر على انها مصدرية
والمراد بالتنبيه بذلك المجازاة به وايثارها عليها لمراعاة
ما سبق من قوله تعالى قد نبانا الله الخ فان المنباة الاخبار

المتعلقة

المتعلقة باعمالهم والايذان بانهم ما كانوا عاملين في الدنيا
بحقيقة اعمالهم وانما يعلمونها يومئذ سيحلفون بالله لكم
تاكيد لمعاذيرهم الكاذبة وتقريرها والسين للتاكيد
والمحلوف عليه محذوف يدل عليه الكلام وهو ما اعتذروا
به من الاكاذيب والجملة بدل من يعتذرون او بيان اذا
انقلبتم اي انصرفتم من الغزو اليهم ومعنى الانقلاب
هو الرجوع والانصراف مع زيادة معنى الوصول والاستيلا
وفايدة تقييد حلفهم به الايذان بانه ليس لدفع ملخاطبهم
النبي صلى الله عليه وسلم به من قوله تعالى لا تعتذروا الخ
بل هو امر مبتدا لتعرضوا عنهم وتصفحوا عنهم صفح رضا
فلا توبخوهم ولا تعاتبوهم كما يفصح عنه قوله تعالى لترضوا
عنهم فان ترضوا عنهم لكن لا اعراض رضا كما هو طلبتهم
بل اعراض اجتناب ومقت كما يعرب عنه قوله عز وجل
انهم رجس فانه صريح في ان المراد بالاعراض عنهم انما
الاجتناب عنهم لما فيهم من الرجس الروحاني واما بترك
استصلاحهم بترك المعاتبة لان المقصود بها التطهير
بالحمل على الانابة وهو لا يرجى لانتفاء التطهير ولا يتعرض
لهم بها وقوله عز وجل وماواهم جهنم اما من تمام التعليل
ولا يتعرض لهم بها فان كونهم من اهل النار من دواعي الاجتناب
عنهم وموجباته بترك استصلاحهم وباللوم والعتاب واما
تعليل مستقل اي كفتهم النار عتابا وتوبيخا فلا تتكلفوا انتم
في ذلك جزا نصب على انه مصدر لفعل مقدر من لفظه وقع
حالا اي يجزون جزا بما كانوا يكسبون في الدنيا الظهور من فنون

Copyright Princeton University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)